Jurnal Ilmiah **ISLAM FUTURA**
Vol. 22. No. 1, February 2022, 42-62

Al Sam'u wa al Ṭā'ah fī al Islām: Dirāsah Awwaliyyah

السمع والطاعة في الإسلام: دراسة أوّلية

Misnawati
Universitas Islam Negeri Ar-Raniry, Banda Aceh, Indonesia
*e-mail: misnawati@ar-raniry.ac.id

Radwan Jamal Elartash
International Islamic University Malaysia, Selangor, Malaysia
e-mail: radwan@iium.edu.my

Abstract

This research deals with a preliminary study for hearing and obedience in Islam. These two words are often mentioned together in the Holy Qur'an. A good Muslim must have a solid commitment to apply both in his daily life. This research aims to explain the concept of hearing and obedience; report the importance of hearing and obedience; explain the types of hearing and obedience, and discover the effects of hearing and obedience both individually and collectively. In this study, the researcher used the thematic method by displaying verses of the Qur'an or the hadīths of the Prophet related to the word of hearing and obedience. Then summarizes that hearing and obedience to Allāh ρ and the Messenger of Allāh ρ is absolute. As for hearing and obedience to guardians, parents, the husband, and others, they are restricted to what was known in the Sharia, that is, if they agree to the truth and what violate, meaning as long as they are not commanded to disobey Allāh, because there is no obedience to a created being in disobedience to the Creator. He who is characterized by this quality has thoroughly enjoyed this life and the hereafter. Hearing and obedience have consequences on the individual level: obtaining the mercy of God Almighty, God's love and forgiveness, victory and success, guidance, tranquility, and the blessing of feasting with the prophets, martyrs, and righteous people in heaven. As for the effects on the collective level, they are the achievement of coalition and meeting and highlighting the identity of the Muslim Ummah.

Keyword: *Hearing; Obedience; Preliminary study*

Abstrak

Penelitian ini berkaitan dengan studi pendahuluan tentang al sam'u wa al tā'ah dalam Islam. Kedua kata ini sering disebutkan secara beriringan dalam al Qur`an. Seorang muslim yang baik harus memiliki komitmen yang kuat untuk mengaplikasikan keduanya dalam kehidupan kesehariannya. Penelitian ini bertujuan untuk menjelaskan maksud dari al sam'u wa al tā'ah dan pentingnya al sam'u wa al tā'ah serta jenis-jenis al sam'u wa al ṭā'ah. Kemudian juga untuk mengungkapkan pengaruh al sam`u wa al ṭā'ah baik secara individu maupun secara berkelompok. Dalam penelitian ini penulis menggunakan metode tematik dengan menampilkan ayat-ayat al Qur`an atau hadith- hadith Nabi yang terkait dengan kata al sam'u wa al ṭā'ah. Hasilnya menunjukkan bahwa al sam'u wa al ṭā'ah kepada Allah dan Rasul adalah

* Corresponding author, email: misnawati@ar-raniry.ac.id

Citation: Misnawati and Radwan Jamal Elartash. "Al Sam'u wa al Tā'ah fī al Islām: Dirāsah Awwaliyyah." *Jurnal Ilmiah Islam Futura* 22, no. 1 (2022): 42-62.

http://dx.doi.org/10.22373/jiif.v22i1.8913
©Universitas Islam Negeri Ar-Raniry. All rights reserved.

sesuatu yang mutlak. Sedangkan al sam'u wa al tā'ah kepada ūlī al Amri, orang tua, suami dan selain mereka dibatasi oleh hal-hal yang menurut syara' baik dan selama mereka tidak menyuruh untuk berbuat maksiat kepada Allah. Karena tidak ada ketaatan kepada makhluk dengan melakukan maksiat kepada Khāliq. Orang yang mempunyai sifat ini maka sungguh ia sudah dapat menikmati kehidupan dunia dan akhirat dengan sempurna. Al sam'u wa al tā'ah memiliki pengaruh pada tingkat individu, yaitu memperoleh rahmat Tuhan Yang Maha Esa, cinta dan pengampunan Tuhan, kemenangan kesuksesan, bimbingan, serta nikmat kebersamaan dengan para nabi, syuhada dan orang-orang saleh di surga. Adapun efeknya pada level kolektif adalah tercapainya koalisi dan pertemuan, serta penonjolan identitas umat Islam.

Kata kunci: *Mendengar; Kepatuhan; Studi pendahuluan*

مستخلص

يتناول هذا البحث دراسة أولية للسمع والطاعة في الإسلام. ولفظ السمع مقرونًا بلفظ الطاعة غالبًا في القرآن الكريم. يجب على المسلم أن يكون لديه التزام قوي لتطبيقهما في حياته اليومية. يحاول هذا البحث توضيح مفهوم السمع والطاعة وبيان أهميتهما وأنواعهما. ثم اكتشاف الآثار المترتبة على السمع والطاعة سواء كان على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي. استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الموضوعي من خلال عرض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية المتعلقة بالسمع والطاعة. ويلخص إلى أن كلمة السمع في القرآن الكريم ما زالت متّبعة إلى الطاعة. إن السمع والطاعة لله وللرسول ρ مطلقة، أما السمع والطاعة لأولي الأمر والوالدين والزوج وغيرهم فمقيدة بما كانت معروفًا في الشرع أي إذا وافقوا الحق وما خالفوه بمعنى ما دام لم يأمروا بمعصية الله، لأنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق. ومن يتصف بهذه الصفة فقد تمتع بالحياة الدنيا والآخرة كاملاً. السمع والطاعة لهما آثار مترتبة على المستوى الفردي وهي حصول على رحمة الله تعالى، ومحبة الله ومغفرته، والفوز والفلاح، والهداية، والرشد، والسكينة، ونعمة المعيّة مع النبيين والشهداء والصالحين في الجنة. أما الآثار المترتبة على المستوى الجماعي فهي تحقيق الائتلاف والاجتماع، وإبراز هُويّة الأمة المسلمة.

الكلمات الرئيسيّة: *السمع؛ الطاعة؛ دراسة أولية*

المقدمة

إن القرآن الكريم يدعو إلى السمع والطاعة لله ولرسوله محمد ρ. السمع والطاعة شيئان مهمان في تنظيم الأمة الإسلامية. ولا تشعر الأمة المسلمة بالأمن دونهما، بل هما مفتاحان يفتح بهما باب السعادة في الدنيا والآخرة. ينظم الإسلام كيفية طاعة المرء لله ورسوله ρ ولغيرهما من ولاة الأمور والوالدين والزوج وغيرهم بالقانون ونظام الكون. السمع والطاعة من القضايا العملية التي لهما حدود في الإسلام. وهذه الحدود تنظم في القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وهما ثمرة إيمان المرء وعلامته ودليل على إسلامه. أمر الله بطاعته ورسوله بامتثال أمرهما سواء كان عن رغبة أم رهبة مطلقة. أما السمع والطاعة للأولي الأمر والوالدين والزوج أو لغيرهم مقيدة بشرط أن لا يأمروا بمعصية الله فإن أمر بها فلا سمع ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وقد ورد استعمال الشرع للفظة الطاعة مقرونًا بلفظة السمع، فيقال: السمع والطاعة أو سمعنا وأطعنا، وذلك في مواضع كثيرة جدًا. ذكرت كلمة السمع ومشتقاتها وتصاريفها في القرآن الكريم 185 مرة، وحيثما وردت كلمة السمع فيه عنت دائمًا سماع الكلام والأصوات وإدراك ما تنقله من معلومات [1]، بينما وردت كلمة الطاعة في أكثر من ثمانين آية فيه.

ومن هنا يحاول هذا البحث الإجابة على أسئلة مهمة كما يلي:

1. ما مفهوم السمع والطاعة؟
2. وما أهمية السمع والطاعة وأنواعهما؟
3. ما أهم آثار السمع والطاعة على المستوى الفردي والمستوى الجماعي؟

سوف يعتمد هذا البحث على الدراسة الموضوعية بعرض الآيات المتعلقة بالسمع والطاعة من القرآن الكريم أو بذكر عدة الأحاديث النبوية التي تتعلق بالموضوع وتحث على السمع والطاعة. لذلك ترى الباحثة أن دراسة مثل هذا الموضوع مهمّ جدًّا لتساعد على فهم الآيات القرآنية ومراميها وأهمية تطبيقهما في الحياة الإنسانية.

البحث

مفهوم السمع والطاعة

أ. مفهوم السمع لغةً واصطلاحًا

السمع لغةً: جاء لفظ السمع "من السين والميم والعين أصل واحد. جاء في لسان العرب لفظ السمع: من سَمِعَه سَمْعاً وسِمْعاً وسَماعاً وسَماعةً وسَماعِيةً، وهو حسّ الأذن. السَّمْع: المصدر، والسِّمْع: الاسم، والسَّمْع أيضًا: الأذن والجمع أسماع. السَّمْع: سَمْعُ الإنسان وغيره يكون واحداً وجمعاً. السَّمْعُ: ما وَقَر في الأُذن من شيء تسمعه. وقد يأتي السمع بمعنى الإجابة، يقال: سمع الله لمن حمده أي أجاب حمده وتقبله يقال: اسمع دعائي أي أجب لأن غرض السائل الإجابة والقبول [2].

وجاء في المعجم الوسيط لفظ السمع: من سمع له أو إليه أو إلى حديثه: أصغى وأنصت، وله: أطاعه، سمع الصوت وبه: أحسته أذنه، سمع الدعاء ونحوه: أطاع واستجاب، سمع الكلام: فهم معناه[3]. وعليه فإن معاني السمع تدلّ على السماع والاستماع والصيت والرياء والطاعة والاستجابة والإنصات والإصغاء والفهم.

السمع اصطلاحًا: جاء لفظ السمع اصطلاحًا على معان:

1. "استكمال حاسة السمع، وفعلها إدراك الأثر الحادث في الهواء عن تصادم جسمين متقاومين، وهذه الأحوال هي التي يكون بها الشيء مسموعًا وإحساسها هو سمع"[4].

---

[1] صادق الهلالي وحسين رضوان سليمان اللبيدي، *الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم*، (المملكة العربية السعودية: دار جياد للنشر والتوزيع، ط4، 2011)، 15.

[2] انظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ط1، د. ت)، ج8، 162. وانظر: مسناوتي، *"الوحدة الموضوعية في قصص سورة البقرة عند الإمام البقاعي السمع والطاعة أنموذجًا"* ، (رسالة الدكتورة في قسم القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2019)، 88-119.

[3] انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط*، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (إستنبول: دار الدعوة، ط2، 1989م)، ج1، 449-450.

[4] أبو بكر محمد بن باجة الأندلسي، *كتاب النفس*، تحقيق: محمد صغير حسن المعصومي، (دمشق: المجمع العلمي العربي، د. ط، 1379هـ/1960م)، 111.

2. "قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الأصوات بطريق وصول الهواء المتكيّف بكيفية الصوت إلى الصماخ"[5]

3. "عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ولا تحتاج إلى أعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت"[6].

وخلاصة القول أنّ السمع هو قوةٌ وقدرةٌ على إدراك الأصوات بالأذن دون قصد وتخطيط وتأتي فجأة، وهذه الأصوات تكون انتباهًا أو العكس. فالسمع لفظ يدل على حاسة معروفة وليست لفظًا خاصًا أو لفظًا له مفهوم خاص يصطلح على خصوصه جماعة أو فئة أو جهة علمية.

مفهوم الطاعة لغةً واصطلاحًا

الطاعة لغةً: جاء لفظ الطاعة من طوع. إن لفظ طوع "أصلٌ صحيحٌ واحد يدلّ على الإصحاب والانقياد. وأطاعه بمعنى طاعَ له. ويقال: لمن وافَقَ غيرَه: قد طاوعه"[7]. ويرى ابن منظور: أن الطاعة اسم من أطاعه طاعة والطواعية اسم لما يكون مصدرًا لطاوعه وطاوعت المرأة زوجها طواعية. وفي التهذيب وقد طاع له يطوع إذا انقاد له بغير ألف فإذا مضى لأمره فقد أطاعه فإذا وافقه فقد طاوعه[8]. وفي المعجم الوسيط: "الانقياد والموافقة وقيل لا تكون إلا عن أمر"[9]

الطاعة اصطلاحًا: جاء لفظ الطاعة اصطلاحًا على معانٍ كثيرة:

1. "موافقة الأمر طوعًا، وهي تجوز لغير الله عندنا، وعند المعتزلة: هي موافقة الإرادة"[10].
2. " فعل المأمورات ولو ندباً وترك المنهيات ولو كراهةً"[11].
3. "امتثال الأمر والنهي"[12].
4. "فعل الشيء عن انقياد واختيار"[13].
5. "الانقياد والامتثال لأوامر الله Y وفق ما جاء في كتابه وسنة نبيه ρ"[14].

---

[5] علي بن محمد بن علي الجرجاني، *التعريفات*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ)، 161.

[6] أحمد فخري هاني، "تعلم فن الاستماع"، *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، العدد 24، خريف 2009، 178.

[7] أبو الحسين أحمد ابن فارس ابن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، د. ط، 1399هـ/1979م)، ج3، 431.

[8] ابن منظور، *لسان العرب*، ج8، 240.

[9] إبراهيم مصطفى، *المعجم الوسيط*، ج2، 570.

[10] الجرجاني، *التعريفات*، 182.

[11] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، *كتاب الكليات*، تحقيق: عدنان درويش، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط، 1419هـ/1998م)، 920.

[12] زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، *الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة*، تحقيق: مازن المبارك، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1411هـ)، 77.

[13] محمد بن صالح العثيمين، *فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام*، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، (القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ/2006م)، ج6، 487.

[14] صفوت عبد الفتاح محمود، *الطاعة والمعصية في ضوء الكتاب والسنة*، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1412هـ/1992م)، 9.

6. "انقياد القلب والجوارح للأحكام الشرعية وامتثال أوامر رسوله ρ، ومن أذن الله بطاعته من خلقه في غير معصية"[15].

فالطاعة سلوك امتثالٍ لأمر ما سواء كان عن رغبة أم رهبة.

ونهاية القول أنّ الطاعة هي فعل المأمورات والمعروفات وترك المنهيات والمنكرات والمعاصي بالإخلاص والصدق والقبول والمحبة ندبًا أو كراهةً. أو انقياد وامتثال أوامر الله تعالى وأوامر الرسول ρ ومن أمر الله بطاعته من خلقه في غير معصية ندبًا أو كراهةً، ظاهرًا أو باطنًا بالإخلاص والصدق والقبول والمحبة. لذلك، الطاعة هي فعل يتعلق بأمر وتكون بعد وجود الأمر.

أهمية السمع والطاعة

أ. أهمية السمع

إن السمع إحدى من الحواس الظاهرة. يقول الأحمد نكري إن الحاسة: "هي القوة التي تدرك الجزئيات الجسمانية والحواس ظاهرة وباطنة وكل منهما خمس بالوجدان فالمجموع عشر"[16]. إن الحواس الظاهرة تتكون من السمع والبصر والشم والذوق واللمس. والحواس الباطنة تتكون على الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة ووجه الضبط[17].

إن السمع شيء مهم جدًّا فضلاً عن الحياة الإنسانية، أنه طريق ترقي بها وهناك بعض التفاصيل:

1. طاقة حاسة السمع

يرى أحمد مختار عمر أن حاسة السمع تقدر على أن تدرك أصوات بمعدلات معينة للتردد والتوتر لها حد أدنى وحد أعلى. فمجال التردد للأصوات الممكن سماعها بوضوح قد يبدأ من حوالى20 دورة في الثانية إلى 20 ألف دورة للشخص الشاب ذي السمع الجيد. وبمرور الزمن تضعف حساسية الأذن للترددات العليا وإذا ذادت شدة الصوت عن مقدار معين يصبح مؤذيًا ومزعجًا، ويحدث ذلك إذا بلغت شدته 110 ديسيبل (decibel)، ويسبب ألماً حادًا إذا بلغ 140 ديسيبل. وتكون الأذن ذات مقدرة عالية في الاستقبال في وسط مجال السمع ولكنها تحتاج إلى أشد الجهد لتؤدي وظيفتها بالنسبة للنغمات الواطئة جدًا أو العالية جدًا، إلى أن تعجز عن أداء وظيفتها. وذلك لأن بعضًا من أعضاء العملية السمعية لا تقدر على التذبذب عند هذه الترددات المتطرفة ارتفاعًا أو انخفاضًا[18].

---

[15] عبد العزيز بن محمد السحيباني، *الطاعة وأنواعها في القرآن الكريم*، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية أصول الدين، رسالة ماجستير، غير منشورة، 1414هـ)، 20.

[16] القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، *دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط. 1، 1421هـ/2000م)، ج2، 4.

[17] انظر: نفس المرجع.

[18] انظر: أحمد مختار عمر، *دراسة الصوت اللغوي*، (القاهرة: عالم الكتب، د. ط، 1418هـ/1997م)، 49-50.

2. وسيلة لتبادل المعلومات

تعتبر حاسة السمع من أكثر الحواس ارتباطًا بمحيطها الخارجي، فالسمع يسهم في كثير من أفعال الإنسان، لذا اهتم الإنسان بسمعه، لشعوره بوظيفته الحساسة في فهم المعرفة، إذ "كانت الوسيلة الوحيدة لتبادل المعلومات، وتناقلها من جيل إلى جيل ... وهذا هو المهم في تأثير الأذن"[19]. والأذن تختص بالسمع والتوازن. وبواسطة السمع يصغى الطبيب إلى أصوات القلب، والتنفس، ويعرف المرض الذي ينتاب القلب. وبواسطة السمع يتفاهم القوم بعضهم بعضًا ماذا يريدون[20].

العلم يبدأ بالسماع من العلماء. كما رواه عبد الله بن عثمان، قال سفيان: «أول العلم الاستماع ثم الإنصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر»[21].

3. وسيلة للتمييز

إن الأذن تستطيع أن تفرق آلافًا مؤلفة من الأصوات تقع ضمن مجال السمع، ويقع أكثرها في وسط المجال. وبما أن الفروق بين هذه الأصوات تكون بسيطة وقليلة جدًا فقد اقتصرت اللغات على استعمال أصوات تقع في وسط مجال التردد من 500 إلى 4000 دورة في الثانية، وبشدة قدرها 50 ديسيبل، وإن كان الصوت العميق الخفيض ربما هبط إلى 80 دورة في الثانية. وتتفاوت أصوات الكلام في قابليتها للإدراك عند التواتر المنخفض، فالعلل يمكن تمييزها عند التوترات المنخفضة بصورة أيسر من تمييز السواكن. وبعض السواكن مثل الباء المهموسة والفاء والثاء تتطلب توترًا ملموسًا قبل أن يمكن إدراكها بوضوح[22]. وهكذا، يستطيع الإنسان أن يفرّق الأصوات المتعددة والمختلفة.

4. قوة الحياة

إذا نقصت طاقة السمع ساءت كيفية حياة المرء. وعليه أن يعالجها فورًا كي لا تؤثر فيه جسميّة أو عاطفيّة أو اجتماعيّة. السمع يجعل المرء قادرًا على أن يشعر الدنيا.

إن السمع أفضل الحواس الظاهرة فإن التعليم والتعلم والنطق موقوف عليه وهو يتعلق بالقريب والبعيد ولهذا كان بعض الأنبياء أعمى لا أصم، لذا لا بد للإنسان أن يحافظه. والسمع قوة مودعة لأن الوديعة تزول بأخذ المودع والسمع والبصر أيضًا كذلك بخلاف اللمس والذوق والشم فإنها لا تزول ما دامت الحياة باقية[23]. لذا، فإن

---

[19] شكيب غازي بصري الحلفي، *"ألفاظ السمع في القرآن الكريم: دراسة لغوية"*، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب، جامعة الكوفة، 1429هـ/2008م)، 28.

[20] انظر: خالص جلبي كنجو، *الطب محراب الإيمان*، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ج1، 1391هـ/1971م)، 197-201.

[21] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، *جامع بيان العلم وفضله*، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ/1994م)، باب منازل العلماء، ج1، ص477، رقم760. وعياض بن موسى لتحصبي، *الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع*، تحقيق: أحمد صقر، (القاهرة: دار التراث وتونس: المكتبة العتيقة، ط1، 1389هـ/1970م)، 221.

[22] انظر: مختار عمر، *دراسة الصوت اللغوي*، 50-51.

[23] انظر: الأحمد نكري، *دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، ج2، 131-132.

الله لم يبعث نبيًّا أصم، ولكن قد يُبتلى النبي بالعمى كما حصل ليعقوب υ، بقوله: ﴿**وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ**﴾ [يوسف: 84]. لذلك، السمع شرط النبوة بخلاف البصر، والظاهر أن السمع بالنسبة إلى تلقي الرسالة أفضل من البصر لأن المرء إذا فقد البصر استطاع أن يفهم ويعي مقاصد الرسالة ويستطيع التبليغ عن الله. والأعمى يمكن أن يبلّغه بها ويتيسر استيعابه لها كالبصير، غير أن فقد السمع لا يمكن أن يبلغه بسهولة. فالأصم أبعد الفهم من الأعمى، ولذا كان من العميان علماء كبار بخلاف الصم، فلكون مرتبط ذلك التبليغ كان تقديم السمع أولى[24]. ولهذا صوّر النص القرآني الذين يعبدون غير الله بأنهم ليس لهم سمعٌ وبصرٌ، كقوله تعالى: ﴿**إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا**﴾ [مريم: 42]. بل الدخول في الإسلام وما يتعلق بالشهادتين ودعوات الأنبياء كانت تقوم على الاستماع لأقوالهم وحججهم وبراهينهم. فلا عجب أن ابن خلدون (ت808هـ) يرى "أن السمع أبو الملكات اللسانية"[25].

5. أول الحواس عملاً في الإنسان

إن السمع هو المعيار الأول لأن الإنسان يسمع الأصوات قبل الولادة. وحاسة السمع هي أول آلة إدراك تؤدي مهمتها في الطفل بقوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ**﴾ [النحل: 78]. لو وضع الأصبع أمام عين الطفل المولود لا يرمش لا يراه إلا بعد ثلاثة إلى عشرة أيام، أما لو صرخ المرء في أذنه فإنه يتنبه. لذلك، فحاسة السمع تؤدي مهمتها منذ ولادته. وهي أول الإدراكات ويصاحب الإنسان منذ أن يولد إلى أن يفارق الدنيا ولا يغيب عنه حتى لو كان نائمًا لأن السمع يتم الاستدعاء من النوم[26].

6. تقديم القرآن له

في كثير من آيات القرآن، جاءت كلمة السمع مقرونة بالبصر، فتقدّم كلمة السمع على البصر، على سبيل المثال قول تعالى:

1. ﴿**وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا**﴾ [الإسراء: 36].
2. ﴿**قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ**﴾ [الملك: 23].
3. ﴿**وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا**﴾ [الفرقان: 73].

---

[24] انظر: فاضل صالح السامرّائي، *التعبير القرآني*، (عمان: دار عمار، ط4، 1427هـ/2006م)، 55.

[25] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، (دمشق: دار البلخي، ط1، 1425هـ/2004م)، ج2، 368.

[26] انظر: محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، (جامعة الأزهر: أخبار اليوم، 1961)، 7902.

تقديم السمع على البصر أفضل لأن الوليد يكتمل تمييزه بسمعه قبل بصره، بل إن الأذن تنمو وتنضح في الشهر الخامس من عمر الجنين أي أن هذه الحاسة تنمو قبل الولادة. ولأن المسموعات من جميع الجهات. والمرئيات من جهة واحدة. ولأن الانتفاع بالسمع في مقام الهدايات والنبوات أكثر. هذا بالنسبة للعباد، أما بالنسبة إلى الله Y فالأمر فيه على خلاف البَشر لا ترتيب ولا تفاوت عنده بين المسموعات والمبصرات، فإذا جاء البصر متقدماً على السمع أو جاء السمع مُقدماً على الرؤية فلا غضاضة في ذلك لا سيما إذا كان كل واقعاً موقعه لمناسبات لفظية ومعنوية تقضي بذلك[27].

وفي الخاتمة يمكن القول إن السمع وسيلة مهمة من وسائل العلم، فإذا أردنا أن نثري المعلومات فعلينا أن نستعمل حاسة السمع استعمالاً كاملاً لحصول تام عليها. وإذا عرفنا مقدار حاسة السمع ومكانتها اتضحت لنا مسوغات الاهتمام القرآني بها.

ب. أهمية الطاعة

إن الطاعة هي أساس مهم لتنظيم أمور الحياة وترتيب شؤونها، ويمكن القول بأنه لا ينتظم أمر الأمة ولا يستقيم حالها ولا يشعر بأمن ولا نظام فيها إلا بالطاعة. الطاعة هي الشعلة المنيرة التي تضيء للناس طريق الخير وتبصرهم بكل سبله ومداخله وأسراره. بل هي المفتاح السحري الذي يفتح به باب السعادة في الدنيا والآخرة ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن معيشة الضنك إلى العيشة الكريمة والسعادة ونور الإيمان ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة. ومن ثمّ فإنّ الطاعة جماع كل خير ومصدر سعادة العبد في الدنيا والآخرة، وهي البلسم الشافي، من استعمله عاش في جنة الدنيا قبل الآخرة.

لذلك كان الرسول ρ يأخذ البيعة على كل فرد دخل الإسلام بالطاعة بما رواه جنادة بن أبي أمية قال: «دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ρ قال: دعانا النبي ρ فبايعناه فقال: فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأنْ لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»[28].

إن الطاعة لله دليل على أن المرء قد أسلم واستسلم لله سبحانه، لأن الإيمان هو تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان. والإيمان الصحيح ظهرت آثاره في السلوك، وإذا غابت هذه الآثار فإن غيابها هو الدليل على ضعفه، وحقيقة الإيمان هو طاعة الله. فدعوة الأنبياء جميعهم عبر تاريخ البشرية دعوة واحدة إلى امتثال الأوامر واجتناب النواهي، لأن الصانع الحكيم، الخبير العليم بما يصلح به هذا الإنسان وبما يصلح له هو الذي اختار له ما يكون به صلاحه وفوزه[29].

---

[27] انظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية*، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1413هـ/1992م)، ج2، 111.

[28] أحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، *الجامع الصحيح المختصر*، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ط3، 1407هـ/1987م)، كتاب الفتن، باب قول النبي ρ: سترون بعدي أمورًا تنكرونها، ج6، ص2588، رقم 6647. وكتاب الأحكام، باب يبايع الإمام الناس، ج6، ص2633، قم 6774.

[29] انظر: هند حسين أسد، *الطاعة في القرآن الكريم*، (دمشق: دار الفارابي، ط1، 1421هـ/2000م)، 16-17.

من جهة أخرى، فإن نتيجة طاعة أولي الأمر تحقيق توحيد الصفوف ووحدة الأمة، باعتبارهما الأساس المتين لبقائها ودوام عزها وسعادة أهلها وسلامتها من الانهيار والسقوط. لذلك يحثّ الإسلام على الانضمام والاجتماع ويحذر من التنازع والتقاطع. وكل هذا ستحقّق بالطاعة.

أنواع السمع والطاعة

أ. أشكال الاستماع

إن السمع هنا بمعنى الاستماع. ويمكن أن يقسم الاستماع من حيث الغرض كما يلي:

1. الاستماع الوظيفي: هو ما يمارسه الفرد في حياته اليومية لقضاء متطلبات الحياة اليومية.
2. الاستماع التحصيلي: هو كل استماع يجري بقصد تحصيل المعلومات والمعارف والمهارات. وهذا النوع شدة التطلب على المادة المسموعة وتحليل أفكار المسموع وربطها بالخبرات الماضية وتحديد معنى المسموع في ضوء السياق المورود في الرسالة، وتصنيف الحقائق والمفاهيم وتنظيمها، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها، ومعرفة الأسباب والعلل والأدلة والحجج، والقدرة على أن يستنتج النتائج في ضوء الأدلة. وورد هذا النوع في المدارس والجامعات.
3. الاستماع من أجل التقدير أو استماع الاستمتاع: هو استماع ينصب فيه الذهن على الاستمتاع بالمسموع، ويشتمل على جميع مواقف الاستماع التي ترمي إلى الاستمتاع بمحتوى المسموع، وتقدير ما يقدمه المتكلم، والاستجابة له، ويقتضي أن يحدّد منهج المتحدث في الحديث وميزاته، والتأثر بصوته، وتبادل المشاعر والأحاسيس بين المستمع والمتحدث إيجابيًّا. وهذا النوع يحتاج إلى الجو المريح والجلسة المريحة التي تدفع بصاحبه إلى الانسجام والتوافق مع ما يستمع إليه.
4. الاستماع الناقد: هو استماع ينصرف فيه الذهن إلى أن يحلّل المسموع ويقوّمه ويرد عليه، ويقوم على أساس مناقشة المسموع وإبداء الرأي فيه وإصدار الحكم بشأنه حكمًا موضوعيًّا عادلاً. وفي هذا النوع يحتاج للمستمع إلى التنبه للمتحدث حتى لا تفوته أية فكرة[30].

وخلاصة القول أنّ السمع هو قوة لاستقبال الأصوات من طريق الأذن بقصدٍ أو انتباهٍ أو تركيزٍ أم لا، إصغاءً لفهم الكلام جيدًا ثم اتباعًا بالطاعة. وهذه الحاسة هي من أهم الحواس الظاهرة، فإذا حسنت طاقة السمع حسنت حياة المرء وإذا نقصت ساءت عليه حياته. لذلك، فعلى المرء أن يحافظ عليها ليحصل على السمع الجيد.

ب. أنواع الطاعة وحدودها

إن الطاعة ثمرة من ثمار الإيمان وهي الأساس العظيم لتنظيم أمر الحياة وترتيب شؤونها لأن الأمة لا ينتظم أمرها ولا يستقيم حالها إلا بالطاعة. وقد وردت أوجه الطاعة وحدودها في كثير من الآيات القرآنية، فالطاعة تحتوي على أنواع كما يلي:

1. الطاعة لله

إن رأس الطاعة طاعة الله وطاعة رسوله ρ. وجعل النص القرآني طاعة الله أصلًا رئيسًا دالاً على الإيمان وكذلك طاعة الرسول ρ. فالله واجب الطاعة، وشريعته واجبة التنفيذ. وعلى الذين آمنوا أن يطيعوا الله ابتداء[31]، إيمانًا ومحبةً وتقوًى له. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

[30] انظر: محسن علي عطية، *مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها*، (عمان: دار المناهج، ط1، 1428هـ/2008م)، 230. وانظر: علي سامي الحلاق، *المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها*، (طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، د. ط، 2010م)، 138.

[31] انظر: سيد قطب، *في ظلال القرآن*، (بيروت: دار الشروق، ط32، 1423هـ/2003م)، ج2، 690-692.

يَسۡجُدُۡ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعًا وَكَرۡهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: 15]. يرى الرازي أن المراد بالسجود بمعنى وضع الجبهة على الأرض، ففيه وجهان: الأول: معنى الخصوص هم المؤمنين يسجدون لله طوعًا بسهولة ونشاط، ومن المسلمين من يسجد لله كرهًا لصعوبة ذلك عليه مع أنه يحمل نفسه على أداء تلك الطاعة شاء أم أبى. والثاني: معنى العام هم الملائكة يسجدون لله، والمؤمنون من الجن والإنس يسجدون لله تعالى، وأما الكافرون فلا يسجدون. أن المراد من السجود التعظيم والاعتراف بالعبودية. وأيضًا أن السجود عبارة عن الانقياد والخضوع وعدم الامتناع[32].

لكن إذا أراد المرء أن ينذر نذرًا في معصية الله فلا يجب عليه تنفيذ. كما ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي ρ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»[33]. ومن هذا الحديث يظهر لنا أن الرسول يعظنا ألاّ ينذر أحد منا في شيء إلا في طاعة الله، وإذا نذر في معصية الله فلا يتبعه. لذلك لا نذر في معصية الله ولا يجب على المرء أن يفي به.

لذا، فإن طاعة الله مطلقة من جميع خلقه اختيارًا واضطرارًا، فإذا اختار المرء الإسلام دينًا فعليه أن يطيع الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي ولا تصح طاعته إلا بالإخلاص والصدق عبوديةً له ومقرونة بتقواه وخشيته. وما زالت طاعة الله متبوعة مع الطاعة للرسول ρ.

2. الطاعة للرسول

إن طاعة الرسول من طاعة الله وهي مطلقة أيضًا لأن هذه الصفة صفة الرسالة من الله الذي أرسل الشريعة. فطاعة الرسول تشتمل على احترام العدل المشروع لهم وعلى تنفيذه، فعلى الناس أن ينفّذوا هذه الشريعة من طريق بيان الرسول لهم في سنته وأمر الله بطاعة الرسول من طريق طاعة الشريعة لأن الله هو منزل الشريعة والرسول مبلغها والحاكم بها في حضرتها.

أمر الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى لكن بعد وفاته فتكون الطاعة باتباع سنته. وذلك أن الله يصوّر الأمر بطاعة الرسول بلفظ العام، ولم يخصص بذلك في حال دون حال، فهو على العموم حتى يخصّ ذلك ما يجب التسليم له[34].

وقد وردت الآيات القرآنية تدلّ على الأمر بطاعة الرسول منها:

1. **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾** [النساء: 59].
2. **﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْ...﴾** [المائدة: 92].
3. **﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾** [الأحزاب: 66].
4. **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾** [محمد: 33].

كثير من الآيات القرآنية التي تدعوا إلى طاعة الله تكون مقرونة بطاعة الرسول ρ. وهذه إشارة إلى أن طاعتهما مطلقة. وقال الطيبي: "أعاد الفعل في قوله: **﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾** إشارة إلى استقلال الرسول بالطاعة"[35]، ودليل على أن طاعة الله والرسول مطلقة. قال الله تعالى: **﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾** [النساء: 80]، وهذه الآية تدل على أن الرسول لا آمر إلاّ

---

[32] انظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1420هـ)، ج19، 25.

[33] البخاري، *الجامع الصحيح المختصر*، كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، ج6، ص2463، رقم 6318.

[34] انظر: الطبري، *تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ/1994م)، ج2، 492.

[35] عبد الفتاح محمود، *الطاعة والمعصية في ضوء الكتاب والسنة*، 11.

بما أمر الله به، فمن فعل ما آمر الله به فإنما أطاع من أمر الرسول أن آمره، لأن الله أمر بطاعة الرسول، لأنه القدوة والأسوة للناس أجمعين. فأوامر الرسول ρ في الغالب هي التي تفصّل وتفسّر ما أجمل في القرآن. ويرى ابن عاشور أن إعادة الفعل بحرف العطف في [النساء: 59]، إظهارًا للاهتمام بتحصيل طاعة الرسول لتكون أعلى مرتبة من طاعة أولي الأمر، وهذا يدل على وجوب طاعته فيما يأمر به، فإنّ امتثال أمره كلّه خير. إذ طاعة الرسول مساوية لطاعة الله لأنّ الرسول هو المبلّغ عن الله فلا يتلقّى أمر الله إلاّ منه، وهو منفّذ أمر الله بنفسه، فطاعته طاعة تلقّ وطاعةُ امتثال، لأنه مبلّغ ومنفّذ[36].

وقد وردت الأحاديث الكثيرة المتعلقة بطاعة الرسول ρ منها:

كما رواه أبو هريرة: عن النبي ρ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»[37].

ويرى البعض أن الحديث يحتمل أن يكون المعنى أن الله أمر بطاعة الرسول ρ، فمن أطاعه فقد أطاع أمر الله له بطاعة الرسول ρ، وكذلك في المعصية[38]. لذلك فإن طاعة الرسول تعد فيما يأمرهم به من الوحي الذي ليس بقرآن لكنه سنة. وهذا يعني أنّ الله حينما يأمر المؤمن بطاعته ورسوله فإن هذه الطاعة طاعة مطلقة لهما وواجبة، وطاعة الرسول من طاعة الله العكس معصية للرسول لأنها من معصية الله.

3. الطاعة لولاة الأمور

إن طاعة أولي الأمر تبعٌ لطاعة الله ورسوله ومقيدة بطاعتهما. ويلاحظ أنه لم يتكرر الفعل في طاعة أولي الأمر في سورة النساء: 59، ذلك لأنهم منفّذون لما بلغه الرسول ρ فطاعتهم طاعة امتثال خاصة[39]، وقد يأمرون بمعصية، فليس كل من أطاعهم مطيعًا لله، بل لا بد فيما يأمرون به أن يُعلم أنه ليس معصية لله، وينظر هل أمر الله به أم لا، سواء كان أولي الأمر من العلماء أو الأمراء.

وقد اختلف العلماء في مراد أولي الأمر على أقوال منها:

قال أبو هريرة: "إن أولي الأمر منكم أمراء السرايا"[40]. ويرى الحاكم أن أولي الأمر هم أولو الفقه والخير والدين وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معالي دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر[41]. أما السعدي فيرى أن "أولي الأمر هم:

---

[36] انظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية، د. ط، 1984م)، ج5، 97.

[37] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب الطاعة الأمراء في غير معصية وتحريمه في المعصية، ج3، ص1466، رقم 1835.

[38] انظر: محمود، *الطاعة والمعصية في ضوء الكتاب والسنة*، 12.

[39] انظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج5، 97.

[40] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، *المصنف في الأحاديث والآثار*، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ)، باب ما جاء في طاعة الإمام والخلاف عنه، ج6، ص419، رقم 32539.

[41] محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م)، كتاب العلم، فصل في توفير العالم، ج1، ص211، رقم 423.

الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين"[42]. كما يرى أبو العباس أن أولي الأمر منكم هو من ولي أمركم من ولاة العدل كالخلفاء والأمراء بعدهم وأكابر الصحابة[43].

يرى مالك أن أولي الأمر أهل القرآن والعلم يعني أهل العلم بالقرآن والاجتهاد، فأولو الأمر هنا هم من عدا الرسول من الخليفة إلى والي الحسبة، ومن قواد الجيوش ومن فقهاء الصحابة والمجتهدين إلى أهل العلم في الأزمنة المتأخّرة، وأولو الأمر هم الذين يطلق عليهم أيضاً أهل الحلّ والعقد[44].

من جهة أخرى، يرى الشنقيطي أن المراد بأولي الأمر هم العلماء والأمراء من المسلمين، وأما أبو بكر الجزائري فيرى أن المراد بأولي الأمر هم الحكام والعلماء والفقهاء [45].

وخلاصة القول أنّ أولي الأمر هم الأمراء والعلماء والفقهاء والخلفاء والحكّام والُمفتون من المسلمين.

لقد حضّ الإسلام كثيرًا على السمع والطاعة لأولي الأمر وجعل ذلك واجبًا على جميع الأفراد من المواطنين واعتبر طاعة أولي الأمر طاعة الرسول ρ. ومن ثم تكون طاعة الله تعالى حيث قال الله Y في سورة النساء التي ذكرت من قبل.

ولا يكرر هذا اللفظ عند ذكرهم، كما كررها عند ذكر الرسول ρ ليقرر أن طاعة المؤمنين مستمدة من طاعة الله وطاعة الرسول بعد أن قرر أنهم بقيد الإيمان وشرطه. وطاعة أولي الأمر منكم. بعد هذه التقريرات كلها، في حدود المعروف المشروع من الله، والذي لم يرد نص بحرمته؛ ولا يكون من المحرم عندما يرد إلى مبادئ شريعته، عند الاختلاف فيه[46].

وهذا، يختلف بعقيدة الشيعة كما صوّر كيزال بي أن طاعة أولي الأمر في غالبية المجتمع الشيعي مطلقةً حيث يكون الإمامة أو أولو الأمور معصومين من الخطأ بل هم يعدون أنهم وكلاء الله في الأرض لتفسير الأمور من الله تعالى. لذلك، على المجتمع الشيعي أن يطيعوا أولي الأمور لأن الله أمرهم لطاعتهم لأنهم شهود ومرشدون في الأرض[47].

من جهة أخرى يرى فيصل أبو صليب أن مفهوم طاعة ولي الأمر عند ابن عبد الوهاب كان متأثراً بصورة واضحة بالظروف التي عايشها في بيئته، حيث كانت منطقة نجد تعاني ضعف السلطة السياسية وغياب الدولة المركزية. ومن ثم جاءت دعوته بوجوب طاعة الحاكم المتغلب والمستبد لتنسجم مع اعتقاده بضرورة وجود سلطة سياسية قوية قادرة على تحقيق أهداف الدعوة الدينية[48].

---

[42] عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، 183.

[43] انظر: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، **البحر المديد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1423هـ/2002م)، ج2، 85 و108.

[44] انظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج5، 98.

[45] جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، (المدينة المنورة والمملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط5، 1424هـ/2003م)، 496-498. وانظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، (بيروت: دار الفكر، د. ط، 1415هـ/1995م)، ج7، 317.

[46] سيد قطب، *في ظلال القرآن*، ج5، 690.

[47] Kaizal Bay,"Pengertian Ulil Amri dalam al Qur'an dan Implementasinya dalam Masyarakat Muslim", *Jurnal Ushuluddin*,Vol. XVII, No. 1, Januari 2011, 122. Diakses tanggal 17 Desember 2020. DOI: http://dx.doi.org/10.24014/jush.v17i1.686.

[48] فيصل أبو صليب، "البعد السياسي في مفهوم طاعة ولي الأمر عند محمد بن عبد الوهاب: دراسة مقارنة"، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، المجلد 22، العدد 1، جامعة ال البيت بعمّان الأردن، 2016م، 260-261. تم الوصول إليها في التاريخ 23 ديسنبر، 2020. .http://hdl.handle.net/123456789/1315

كما يرى ابن عاشور أن "الله لمّا أمر الأمّة بالحكم بالعدل عقّب ذلك بخطابهم بالأمر بطاعة الحكّام ولاة أمورهم، لأنّ الطاعة لهم هي مظهر نفوذ العدل الذي يحكم به حكّامهم، فطاعة الرسول تشتمل على احترام العدل المشرّع لهم وعلى تنفيذه، وطاعة ولاة الأمور تنفيذ للعدل، وأشار بهذا التعقيب إلى أنّ الطاعة المأمور بها هي الطاعة في المعروف"[49]. وأولي الأمر منكم هم قدوة الأمة وأمناؤها، أهل العلم العدول من أولي الأمر أيضًا لأن لهم صفة العلم وهذه الصفة لا تحتاج إلى الولاية، بل هي صفة قائمة بأربابها الذين اشتهروا بين الأمّة بها، لما جرب من علمهم وإتقانهم في الفتوى والتعليم.

وقد وردت الأحاديث النبوية على طاعة أولي الأمر منها:

ما رواه أبو هريرة: عن النبي ρ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»[50].

يرى محمد شاكر "أن المعصية التي يجب على المأمور أنْ لا يطيع فيها الآمر هي المعصية الصريحة التي لا يتأوّل فيها المأمور ويتحايل حتى يوهم نفسه أنه امتنع لأنه أُمر بمعصية، مغالطة لنفسه ولغيره"[51]. روى أبو هريرة قال: قال رسول الله ρ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك»[52]

روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ρ قال: «السمع والطاعة حقٌّ ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[53]. لذلك، فالطاعة واجب للإمام على الرعية طالماً أنه إمام عدل. وروى ابن عمر عن النبي ρ أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[54]. كما رواه النواس بن سمعان وعمران بن حصين قال: قال رسول الله ρ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[55].

الطاعة لأولي الأمر مقيدة بما كان معروفًا للشرع. المعروف هو ما يوافق الكتاب والسنة ويرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله[56]. أما في غير المعروف فلا طاعة في الاختيار[57]. والحكمة في الأمر بطاعة ولاة الأمور هي المحافظة على اتفاق الكلمة، لما في الافتراق من الفساد. على هذا، واجب على المسلمين أن يطيعوا ولاة الأمور ما لم يأمروا بمخالفة القرآن والسنة لأنهما أسمى سموًّا

---

[49] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج5، 97.

[50] مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت)، كتاب الإمارة، باب وجوب الطاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ج3، ص1466، رقم 1835.

[51] أحمد محمد شاكر، *السمع والطاعة*، (القاهرة: مكتبة السنة، طبعة جديدة، 1410هـ/1990م)، 7.

[52] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب الطاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ج3، ص1467، رقم 1836.

[53] البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر*، كتاب الجمعة، باب السمع والطاعة للإمام، ج7، ص466، رقم 2955.

[54] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب الطاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ج6، ص15، رقم 4869.

[55] سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ/1983م)، باب العين، باب عمران بن حصين يكني أبا نجيد ومن أخباره وذكر نسبته، ج18، ص170، رقم 381. قال الخطيب التبريزي أن هذا الحديث صحيح..

[56] انظر: الجرجاني، *التعريفات*، 54.

[57] انظر: أبو بكر الجزائري، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، 497.

وأعلى علوًّا من الدستور ومن كل القوانين. ولا إسلام إلا بطاعة الله ورسوله وقدم ما حكما به على كل حكم وكل قانون، وأنه يجب أن يُطرح القانون إذا عارض حكم الشريعة الثابت بالكتاب والسنة الصحيحة، طوعًا لأمر رسول الله ρ[58].

من جهة أخرى، من المعروف أنّ العلماء مبلغون عن الله وعن الرسول ولا يجوز تقليدهم بالتقليد الأعمى وترك كتاب الله وسنة الرسول لأقوالهم فهو المخالف لهم المتباعد عن طاعتهم. أما الأمراء فهم منفذون، ولا تجوز طاعة أحد منهم إلا فيما أذن الله فيه[59]. الفقهاء والعلماء يعلمون الناس معالم دينهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وعلى العلماء أن يحافظوا على الشريعة، بكل ما فيها من أوامر ونواهي ولكن بشرط أن لا يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لأنّه لا نزاع بين المسلمين فيه. ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم، وذكره مع طاعة الرسول، فإن الرسول ρ لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطعه فقد أطاع الله، وأما أولوا الأمر فشرط الأمر بطاعتهم أنْ لا يكون في معصية. فطاعة أولي الأمر هي تحقيق طاعة الله ورسوله لأن وظيفة أولي الأمر الرئيسية هي الأمر بطاعة الله ورسوله.

لذلك، لا يجوز طاعة أولي الأمر فيما خالف كتابًا وسنة ولا طاعة لهم إلا في المعروف. وعلى هذا، فإنّ أولي الأمر منكم كانوا مسلمين متمسكين بشرع الله.

وخلاصة القول أنّ الله قد فرض على المؤمنين طاعة أولي الأمر. وهم من الأمراء والعلماء والفقهاء والحكام ومن ولي أمورهم. وطاعة أولي الأمر مقيدة بما كانت معروفًا في الشرع أي إذا وافقوا الحق وما خالفوه بمعنى ما دام لم يأمروا بمعصية الله، لأنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق.

4. الطاعة للوالدين

إن أول العباد الذين تجب طاعتهم هما الوالدين وهما سبب لوجود الإنسان إلى هذه الدنيا وعظّم الله ذلك تعظيمًا لمكانة الوالدين وأهميتهما. وجعل طاعة الوالدين في المرتبة الثانية بعد طاعته. قال الله تعالى: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ [الإسراء: 23].

إن الرسول ρ قدّم المؤمنين الذين يطيعون الوالدين على الجهاد في سبيل الله لكن بشرط ما لم يؤمروا بمعصية. ذكر الله في هذه الآية حقه للمعبود ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي لهما لأنهما سبب وجود العبد ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكيد الحق ووجوب البر لكن بحدود ما شرع الله[60]. لكن الله وصي بهما في طاعتهما مما لا يكون شركًا ومعصية لله تعالى، إذا حدث هذا فلا يجب للولد على طاعتهما. وطاعة الوالدين لا تراعي في ركوب كبيرة ولا في ترك فريضة على الأعيان، وتلزم طاعتهما في المباحات، ويستحسن في ترك الطاعات الندب[61]. على الولد أن يصاحبهما في الدنيا معروفًا بالبر والصلة والعشرة الجميلة وطاعتهما حقٌّ وعلاقتهما علاقة الإحسان تكون ماديًا ومعنويًا في الدنيا وتكون بإرسال الدعاء لهما في الآخرة إذا كانا مسلمَين لكن إذا كانا كافرَين فعلاقتهما علاقة الإحسان في الدنيا وطاعتهما حقٌّ وفي الآخرة انقطعت هذه العلاقة بشركهما. قال الله تعالى: ﴿**وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [لقمان: 15].

---

[58] انظر: محمد شاكر، *السمع والطاعة*، 23.

[59] انظر: الشنقيطي، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، 329-330.

[60] انظر: ابن السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، 456.

[61] انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ/1964م)، ج14، 63-64.

كما ويرى الإمام الرازي أن خدمتهما واجبة وطاعتهما لازمة دون ترك طاعة الله، أما إذا أبعد الولد إليه فلا طاعتهما، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. على الولد أن يصاحبهما بجسمه فإن حقهما على جسمه. ولو كانا مشركين لأن كفرهما بالله لا يستدعى ضياع المتاعب التي تحمّلاها في تربية الولد، ولا التنكر بالجميل[62].

على كل حال، فإن طاعة الوالدين واجبة على الأولاد، وطاعتهما في المعروف ولا تجوز طاعتهما في المعصية وخلاف الشرع وجعل الله عقوقهما من أكابر الكبائر.

5. الطاعة للزوج

إن الأسرة مؤسسة ناشئة يتطلب ضبطها وتحقيق أغراضها وجود قيم عليها يتمتع بحق السعادة في البيت والطاعة بالمعروف من قبل الزوجة، بل من قبل الأولاد بعد ذلك. إن الإسلام نظم الحياة الزوجية على أسس سليمة وقوية لنمو المجتمع الإسلامي الذي يتمسك بكتاب الله وسنة رسوله. إذ طاعة الزوجة لزوجها أساس قوة الحياة الزوجية واستمرارها. وطاعتها واجبة لكن طاعتها ليست طاعة مطلقة وإنما هي طاعة مقيدة على حدود ما شرعها الله.

ومن أهداف الزواج أن يسكن كل من الزوجين إلى صاحبه، فقد جعل الله بينهما المودة والرحمة. وتعظيم الزوجة لحقوق زوجها عليها وطاعته والقيام بكل ما شأنه إتمام السعادة في الزوج والبيت من معالم العشرة الحسنة بين الزوجين. ويستحب على المرأة في المعاشرة المعروفة مع الزوج والإحسان باللسان واللطف في الكلام والقول بالمعروف الذي تطيب به نفس الزوج[63].

من جهة أخرى، منح الله القوامة للرجل على المرأة وهيئه بالأسباب التي تساعده لتحقيقها وكلّفه بالوظائف المناسبة للقيام على الأسرة والراعي لها. قال الله تعالى: ﴿**ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ**﴾ [النساء: 34].

يرى ابن عاشور أن الرجل هو الذي يقوم على شأن شيء ويليه ويصلحه. وقيام الرجال على النساء هو قيام الحفظ والدفاع وقيام الاكتساب والإنتاج المالي. لذلك فضّل الله بعضهم على بعض وبإنفاقهم من أموالهم. فالتفضيل هنا هو المزايا الجبلية التي تقتضي حاجة المرأة إلى الرجل في الذبّ عنها وحراستها لبقاء ذاتها. فالرجال هم العائلون لنساء العائلة من أزواج وبنات. وأضيفت الأموال إلى ضمير الرجال لأنّ الاكتساب من شأن الرجال. إذا كان الرجال قوّامين على النساء فمن المهمّ تفصيل أحوال الأزواج منهنّ ومعاشرتهنّ أزواجهنّ. المرأة الصالحة المطيعة لله هي خائفة الله وحافظة حقّ زوجه عند غيبته من كلّ ما شأنه أن يحرسه الزوج الحاضر من أحوال امرأته في عرضه وماله، فإنّه إذا حضر يكون من حضوره وازعان: يزعها بنفسه ويَزعها أيضاً اشتغالها بزوجها، أمّا حال الغيبة فهو حال نسيان واستخفاف، فيمكن أن يبدو فيه من المرأة ما لا يرضي زوجها إن كانت غير صالحة أو سفيهة الرأي وحفظُ اللهِ هو أمره بالحفظ أنها تحفظ زوجها حفظاً مطابقاً لأمر الله تعالى ، وأمرُ الله يرجع إلى ما فيه حقّ للأزواج وحدهم أو مع حقّ الله، فشمل ما يكرهه الزوج إذا لم يكن فيه حرج على المرأة ، ويخرج عن ذلك ما أذن الله للنساء فيه[64]. قال تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ**﴾ [البقرة: 228].

فرض الله على المرأة طاعة زوجها بموافقة أمره بالمعروف وتحقيق السعادة في البيت وتعظيم حقوقه. وإن لكل واحد من الزوجين على صاحبه حقًا وأن الزوج يختص بحقه له عليها ليس لها عليه، وأن زيادة الدرجة للرجل على زوجته تقتضي التفضيل

---

[62] انظر: فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج25، 120.

[63] انظر: علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ/1986م)، ج2، 334.

[64] انظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج5، 38-41.

وتشعر أن حق الزوج عليها أوجب من حقها عليه[65]. وطاعة الزوجة لزوجها تكون في عدة مجالات منها في حفظ نفسها، وفي حفظ ماله، وفي القيام بالفرائض الشرعية، وفي المباضعة، وفي إنجاب الأولاد ورعايتهم، وفي عدم الخروج من البيت إلا بإذنه، وفي رعاية البيت، وفي خدمته، وغير ذلك من المجالات الأخرى التي شرعها الله لها.

لذلك، إن طاعة المرأة لزوجها مقيدة بما لا يكون فيه معصية الله. فإذا أمر الزوج زوجته بمعصية يبغضها الله فعليها أن تمتنع، فلا سمع له ولا طاعة، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فإن أكرهها وأجبرها على ذلك كان الإثم عليه، لكن الزوج إذا أمر زوجته بأمر مباح ليس عليها ضرر وأمر ما شرع الله لها فعليها أن تطيعه.

الآثار المترتبة على السمع والطاعة

وقد ورد في الشرع لفظ السمع مقرونًا بلفظ آخر سواء كان في القرآن الكريم أم في الأحاديث النبوية هو الطاعة فيقال: السمع والطاعة أو سمعنا وأطعنا. قال الله تعالى: ﴿**ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ**﴾ [البقرة: 285].

فالسمع والطاعة مستمدان من الثقة المطلقة في أن حكم الله ورسوله هو الحكم وما عداه الهوى، وهما نابعان من التسليم المطلق لله. وقد بيّن سيد قطب: إن السمع يكون لكل ما جاءهم من عند الله، أما الطاعة فتكون لكل ما أمر به الله. أي هو إفراد الله بالسيادة، والتلقي منه في كل أمر. فلا إسلام بلا طاعة لأمر الله، وإنفاذ لنهجه في الحياة[66].

يأمر الإسلام المسلمين بالسمع والطاعة لله ولرسوله ρ ولأولي الأمر وللوالدين وللزوج. وتظهر الآثار الإيجابية وما وعد الله لهم بخير الجزاء والثواب. وقد أشار الله في القرآن الكريم إلى الآثار المترتبة على السمع والطاعة في الحياة الإنسانية على المستوى الفردي والجماعي، صراحة كانت أم ضمنيّة.

أ. الآثار المترتبة على السمع والطاعة على المستوى الفردي

إن السمع والطاعة لهما آثار مترتبة على المستوى الفردي وهي كما يلي:

1. الحصول على رحمة الله تعالى

المؤمنون والمؤمنات الذين يتّصفون بصفة الطاعة فإن الله سيرحمهم ويدخلهم في رحمته الواسعة. وقد وعدهم الله جنات عدن تجري من تحتها الأنهار فليس فيها تعب ولا مشقة ولا عطش ولا ألم. وهم الخالدون فيها إلى ما شاء الله ومقيمون بها إقامة أبدية ومتمتعون بمساكن طيبة مشتملة على جميع المرافق من أثاث ورياش وزينة ورزق ومتاع[67]. كما قال الله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: 71].

2. الحصول على محبة الله ومغفرته

أمر الرسول ρ المؤمنين بمحبة الله نتيجة من اتباعه لشرف النبوة وعلوها ومكانة الاتصال بينها وبين الله تعالى. فيه إشعار بعظم محبة الله لنبيه، وأنها فوق كل محبة، فإذا كان من يتبعه يحبه، فهو إذن في أعلى درجات المحبة، ولأن فيه بيان أقوى الاتصال،

---

[65] انظر: محمد علي السايس، *تفسير آيات الأحكام*، تحقيق: ناجي سويدان، (القاهرة: المكتبة العصرية، 2002م)، 152.

[66] انظر: سيد قطب، *في ظلال القرآن*، ج1، 343.

[67] انظر: محمد محمود الحجازي، *التفسير الواضح*، (بيروت: دار الجيل الجديد، ط10، 1413هـ)، 906-907.

لأن خطابه لهم هو خطاب من الله لهم، بدليل أن المحبة من الله تجيء نتيجة لاتباعه الذي دعا إليه ρ. وأن الطاعة ومحبة العبد لربه يترتب عليهما حتمًا محبة الله تعالى لعبده. ومنزلة للطاعة أسمى من أنه يتبعها حتمًا محبة الله تعالى. وأخيرًا من يصل إلى مرتبة المحبة التي تبتدئ بالطاعة وتنتهي بمحبة الله تعالى. محبة العبد لربه ومحبة الرب لعبده هي الغاية القصوى من العبد لأن في الأخير هو سيجد مغفرة الله له[68]. كما قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾ [آل عمران: 31-32]. وكما قال الله تعالى أيضًا: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ [البقرة: 285].

3. الحصول على الفوز والفلاح والهداية والرشد.

قد أشار الله إلى أن صفة المؤمنين المستجيبين لله ورسوله الممتثلين في القرآن والسنة هي مازالوا يقولون: "سمعنا وأطعنا" إذا دعوا إلى الله والرسول ρ ليحكموا بينهم. إنهم حققوا لأنفسهم الفوز والفلاح والرشد. فأولئك هم الذين فازوا بكل خير وآمنوا من كل شر في الدنيا والآخرة ويعيشون في الدنيا حميدًا وفي الآخرة سعيدًا. لأنهم يخافون الله ويتقونه. فإن المطلوب منهم طاعة معروفة هي صدق باللسان وتصديق بالقلب والأفعال. وإن يفعلوا كل هذا بطاعة الله والرسول ρ يهتدوا إلى الحق[69]. وهذا الفوز يكون في الدارين الدنيا والآخرة، ففي الآخرة يدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار التي مياهها العذبة وهو باقٍ في هذا النعيم العظيم. قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ. وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ [النور: 51-54]. وقال أيضًا: ﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [النساء: 13].

4. الحصول على نعمة المعيّة مع النبيين والشهداء والصالحين في الجنة

يرى ابن عاشور أن الذي يتصف بتمام معنى الطاعة دون أن يعصي الله ورسوله فمكانه مع الذين صدقوا الأنبياء ابتداء على سبيل المثال الحواريون والسابقون الأولون من المؤمنين ومع الذين قتلوا في سبيل إعلاء كلمة الله والصالحون الذين لزمتهم الاستقامة[70]. قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء: 69].

5. الحصول على السكينة

يتفضل الله على أوليائه بالطمأنينة والأمر لطاعتهم واستجابتهم لأوامره. لقد رضي الله عن المؤمنين المخلصين الذين بايعوا رسول الله ρ تحت الشجرة بيعة الرضوان بالحديبية على أن يقاتلوا قريشًا ولا يفروا حيث كان عددهم ألفًا وأربع مائة. فعلم الله ما في قلوبهم

[68] انظر: محمد أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، (القاهرة: دار الفكر العربي، د. ط، د. ت)، ج3، 1184.

[69] انظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ)، ج18، 276-279.

[70] انظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج5، 116.

من الإيمان والصدق والإخلاص والوفاء والسمع والطاعة حتى أنزل الطمأنينة وسكون النفس عليهم وجازاهم فتح خيبر وفتح مكة وفتح سائر البلاد والأقاليم بعد أن ينصرفوا من الحديبية[71]. لذلك، من يبايع على السمع والطاعة لله والرسول ρ بامتثال أوامرهما يجد السكينة والطمأنينة في نفسه في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ [الفتح: 18].

ب. الآثار المترتبة على السمع والطاعة على المستوى الجماعي

إن السمع والطاعة لهما آثار مترتبة على المستوى الجماعي وهي كما يلي:

1. تحقيق الائتلاف والاجتماع

قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ [النساء: 59].

يرى سيد قطب أن شرط الإيمان وحد الإسلام، والله واجب الطاعة ومن خصائص ألوهيته أن يسن الشريعة فشريعته واجبة التنفيذ. المؤمن هو الذين يتحقق فيه شرط الإيمان وحد الإسلام من طاعة الله وطاعة الرسول، وإفراد الله تعالى بالحاكمية وحق التشريع للناس ابتداء، والتلقي منه وحده، والرجوع إليه أيضاً فيما تختلف فيه العقول والأفهام والآراء، وجهات النظر في المسائل الطارئة المتجددة والأقضية التي لم ترد فيها أحكام نصية إن المرجع هو الله ورسوله، لتطبيق المبادىء العامة في النصوص عليه، ذلك خير له وأحسن مآلاً، خير في الدنيا وخير في الآخرة. وأحسن مآلاً في الدنيا وأحسن مآلاً في الآخرة حتى يكون ائتلافاً واجتماعًا فرديّا كان أم جماعةً[72].

إذا كان المؤمنون يتنازعون في أمر فيردّونه إلى الله والرسول، أبعدهم الله من الاختلاف والتفرقة وجعلهم مؤتلفين ومجتمعين، ذلك خير وأحسن مرجعًا وعاقبةً وجزاء من الله لطاعتهم. وطاعة أولي الأمر هي مستمدة من طاعة أولي الأمر لله ورسوله ولا طاعة لأولي الأمر فيما لم يكن فيه طاعة لله وللرسول ρ.

2. إبراز هُويّة الأمة المسلمة

قال الله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [آل عمران: 110].

إن الله يثني على الأمة المسلمة بخير الأمم التي أخرجها الله للناس لإيمانها المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به وذلك بتكميلهم لأنفسهم. وأما بتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم حتى تكونوا خير أمة[73]. إذا كان المسلمون جميعهم يحققون هذه الصفات ظهرت هوية المسلمين فضلاً عن أعداء المسلمين أنهم خير أمة.

---

[71] انظر: وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ج26، 182-183.

[72] انظر: سيد قطب، *في ظلال القرآن*، ج1، 687-692.

[73] انظر: ابن السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، 143.

وذلك لأن الله قد ذكر المؤمنين بطاعته ولرسوله فيما أمرهم به ونهاهم عنه. ولا يختلفون ويتفرقون لأن الاختلاف والتفرق سيكون المؤمنون ضعفاء وذهاب قوتهم. لابد للمؤمنين أن يصبروا لأن الله معهم[74]. قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [الأنفال: 46].

الخاتمة

يمكن تلخيص ذلك في عدة نقاط على النحو التالي:

1. إن السمع هو قوةٌ وقدرةٌ على إدراك الأصوات بالأذن دون قصد وتخطيط وتأتي فجأة، وهذه الأصوات تكون انتباهًا أو العكس. أما الطاعة فهي امتثال الأوامر ندبًا أو كراهةً، ظاهرًا أو باطنًا بالإخلاص والصدق والمحبة رجاء مرضات الله.
2. إن السمع شيء مهم جدًّا للحياة الإنسانية لأنه وسيلة لتبادل المعلومات ووسيلة للتمييز وقوة الحياة وأول الحواس عملاً في الإنسان وتقديم القرآن له. أما الطاعة فهي أساس لتنظيم أمور الحياة الإنسانية وترتيبها. وهي دليل على اسلام واستسلام المرء لله تعالى.
3. ينقسم السمع إلى الاستماع الوظيفي والاستماع التحصيلي واستماع الاستمتاع والاستماع الناقد. أما الطاعة فهي تنقسم إلى طاعة الله ورسوله، وطاعة أولي الأمر، وطاعة الوالدين، وطاعة الزوج.
4. إن السمع والطاعة لله ولرسوله ρ مطلقة، أما السمع والطاعة لغيرهما مقيدة ما دامت دون مخالفة للشرع لأن لا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف.
5. إن السمع والطاعة لهما آثار مترتبة على المستوى الفردي وهي حصول على رحمة الله تعالى، ومحبة الله ومغفرته، والفوز والفلاح، والهداية، والرشد، ونعمة المعيّة مع النبيين والشهداء والصالحين في الجنة، والسكينة. أما الآثار المترتبة على المستوى الجماعي فهي تحقيق الائتلاف والاجتماع، وإبراز هُويّة الأمة المسلمة.
6. من يتصف بالسمع والطاعة فقد تمتّع بالحياة الدنيا والآخرة.

المراجع

`Atiyyah, Muḥsin `Alī. *Mahārāt al Ittisāl al Lughawī wa Ta`līmuhā.* `Ammān: Dār al Manāhij, 2008.

`Umar, Aḥmad Mukhtār. *Dirāsat al Ṣawt al Lughawī,* Kairo: `Ālim al Kutub, 1997.

Abū al `Abbās, Aḥmad bin Muḥammad bin al Muhdī bin `Ajībah al Ḥusnī al Idrīsī al Syādhilī al Fāsī. *Al Baḥr al Madīd.* Beirut: Dār al Kutub al `Ilmiyyah, 2002.

Abū Sulayb, Faysal. "Al Bu`d al Siyāsī fī Mafhūm Ṭā`at Walī al Amr `ind Muḥammad Ibn`Abd al Wahhāb: Dirāsah Muqāranah," *Majallat al Manārah li al Buhūth wa al Dirāsāt, Jāmi`at 'Āli al Bayt,* `Ammān, Vol. 22, No. 1 (2016): 260-261, Tam al Wusūl ilayhā fī al Tārikh 23 December 2020, http://hdl.handle.net/123456789/1315.

Abū Zahrah, Muḥammad. *Zahrat al Tafāsīr.* Kairo: Dār al Fikr al `Arabī, t. th.

Al `Uthaymīn, Muḥammad bin Sālih. *Fath Dhī al Jalāl wa al Ikrām bi Syarh Bulū` al Marām*. Tahqīq: Subhī bin Muhammad Ramaḍān, Um Isrā' bint `Arafah Bayyūmī. Kairo: Al Maktabah al Islāmiyyah lil Nasyr wa al tawzī`, 2006.

[74] انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج13، 575-576.

Al Ahmad Nukrī, Al Qāḍī `Abd Rabb al Nabī bin `Abd Rabb al Rasūl. *Dustūr al `ulamā' aw Jāmi` al `Ulūm fī Istilāhāt al Funūn.* Taḥqīq `Arb `Ibārātihi al Fārisiyyah: Hasan Hānī Fahs. Beirut: Dār al Kutub al `Ilmiyyah, 2000.

Al Bukhārī, Aḥmad bin Ismā`īl Abū `Abdillāh al Ja`fī. *Al Jāmi` al Sahīh al Mukhtasar.* Taḥqīq: Dr. Mustafá Dīb al Bughā. Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1987.

Al Hākim al Naysābūrī, Muḥammad bin `Abdillāh Abū `Abdillāh. *Al Mustadrak `alá al Sahīhayn.* Taḥqīq: Mustafá `Abd al Qādir `Atā. Beirut: Dār al Kutub al `Ilmiyyah, 1990.

Al Halafī, Syakīb Ghāzī Basrī. "Alfāẓ al Sam`i fī al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Lughawiyyah," Risālat Mājistīr, Jāmi`at al Kūfah, 2008.

Al Halāq, `Alī Sāmī. *Al Marja` fī Tadrīs Mahārāt al Lughah al `Arabiyyah wa `Ulūmihā.* Lebanon: Al Mu'assasah al Hadīthah lil Kitāb, 2010.

Al Hijāzī, Muḥammad Maḥmūd. *Al Tafsīr al wāḍih.* Beirut: Dār al Jayl al Jadīd, 1413 H.

Al Hilāl, Sādiq wa Ḥusayn Raḍwān Sulaymān al Labīdī. *Al I`jāz al `ilmī fī Āyāt al Sam`i wa al Basr fī al Qur'ān al Karīm.* Al Mamlakah al `Arabiyyah al Su`ūdiyyah: Dār Jiyād lil Nasyr wa al Tawzī`, 201.

Al Jazā'irī, Jābir bin Mūsá bin `Abd al Qādir bin Jābir Abū Bakr. *Aysar al Tafāsīr li Kalām al `Alī al Kabīr.* Al Madīnah al Munawwarah wa al Mamlakah al `Arabiyyah al Su`ūdiyyah: Maktabat al `Ulūm wa al Hikam, 2003.

Al Jurjānī, `Alī bin Muḥammad bin `Alī. *Al Ta`rīfāt.* Tahqīq: Ibrāhīm al Abyārī. Beirut: Dār al Kutub al `Arabī, 1405 H.

Al Kafūmī, Abū al Baqā' Ayyūb bin Mūsá al Husaynī. *Kitāb al Kulliyyāt.* Tahqīq: `Adnān Darwīsy. Beirut: Mu'assasat al Risālah, 1998.

Al Kāsānī al Hanafī, `Ilā' al Dīn Abī bakr bin Mas`ūd. *Badā'i`u al Sanā'i`i fī Tartīb al Syarā'i`i.* Beirut: Dār al Kutub al `Ilmiyyah, 1986.

Al Kūfī, Abū Bakr `Abdullāh Ibn Muḥammad bin Abī Syaybah, *Al Muṣannif fī al Ahādīth wa al Āthār.* Taḥqīq: Kamāl Yūsuf al Hūt. Riyadh: Maktabah al Rusy, 1409 H.

Al Mat`anī, `Abd al `Aẓīm Ibrāhīm Muḥammad. *Khaṣā'is al Ta`bīr al Qur'ānī wa Samātuhu al Balāghiyyah.* Kairo: Maktabat Wahbah, 1992.

Al Naysābūrī, Muslim bin al Ḥujjāj Abū al Husayn al Qusyayrī. *Sahīh Muslim.* Tahqīq: Fu'ād `Abd al Bāqī. Beirut: Dār Ihyā' al Turāth al `Arabī, t. th.

Al Qurṭubī, Abū `Abdillāh Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr bin Farh al Ansārī al Khazrajī Syams al Dīn. *Al Jāmi` li Ahkām al Qur'ān aw Tafsīr al Qurtubī.* Taḥqīq: Aḥmad al Bardūnī wa Ibrāhīm Atfayisy. Kairo: Dār al Kutub al Misriyyah, 1964.

Al Qurṭubī, Abū `Umar Yūsuf bin `Abdillāh bin Muḥammad bin `Abd al Birr bin `Āsim al Namirī. *Jāmi` Bayān al `Ilm wa Faḍlihi.* Taḥqīq: Abī al Asybāl al Zuhayrī. Al Mamlakah al `Arabiyyah al Su`ūdiyyah: Dār Ibn al Jawzī, 1994.

Al Rāzī, Fakhr al Dīn Khatīb al Ray. *Mafātīh al Ghayb.* Beirut: Dār Ihyā' al Turāth al `Arabī, 1420 H.

Al Sāmarrā'ī, Fāḍil Sālih. *Al Ta`bīr al Qur'ānī.* `Amman: Dār `Ammār, 2006.

Al Sāyis, Muḥammad `Alī. *Tafsīr Āyāt al Ahkām.* Taḥqīq: Nājī Suwaydān. Kairo: Al Maktabah al `Aṣriyyah, 2002.

Al Suhaibānī, `Abd al `Azīz bin Muḥammad. "Al Ṭā`ah wa Anwā`uhā fī al Qur'ān al Karīm," Risālat Mājistīr, Jāmi`at al Imām Muḥammad bin Su`ūd al Islāmiyyah, 1414 H.

Al Sya`rāwī, Muḥammad Mutawallī. *Tafsīr al Sya`rāwī.* Jāmi`at al Azhar: Akhbār al Yawm, 1961.

Al Syanqītī, Muḥammad al Amīn bin Muḥammad al Mukhtār bin `Abd al Qādir al Jaknī. *Aḍwā' al Bayān fī Īḍāh al Qur'ān bi al Qur'ān.* Beirut: Dār al Fikr, 1995.

Al Tabarī. *Tafsīr al Tabarī aw Jāmi` al Bayān `an Ta'wīl Āyi al Qur'ān.* Taḥqīq: Bisyār `Awwād Ma`rūf wa `Isām Fāris al Harastānī. Beirut: Mu'assasāt al Risālah, 1984.

Al Tabrānī, Sulaymān bin Aḥmad bin Ayyūb Abū al Qāsim. *Al Mu`jam al Kabīr.* Taḥqīq: Ḥamdī bin `Abd al Majīd al Salafī. Mosul: Maktabat al `Ulūm wa al Hikam, 1983.

Al Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafá. *Al Tafsīr al Munīr fī al `Aqīdah wa al Syarī`ah wa al Manhaj*. Dimasyq: Dār al Fikr al Ma`āsir, 1418 H.

Asad, Hind Ḥusayn. *Al Tā`ah fī al Qur'ān al Karīm.* Dimasyq: Dār al Fārābī, 2000.

Hānī, Aḥmad Fakhrī. "Ta`allum Fann al Istimā`," *Majallat Syabkah al `Ulūm al Nafsiyyah al `Arabiyyah,* No. 24 (2009): 178.

Ibn `Āsyūr al Tūnisī, Aḥmad al Ṭāhir bin Muḥammad bin Muḥammad al Tāhir. *Al Taḥrīr wa al Tanwīr.* Tūnis: Al Dār al Tūnisiyyah, 1984.

Ibn al Sa`adī, `Abd al Rahmān bin Nāsir. *Taysīr al Karīm al Rahmān fī Kalām al Manān.* Taḥqīq: `Abd al Raḥmān bin Ma`lā al Luwayhiq. Beirut: Mu'assasat al Risālah, 2000.

Ibn Bājah al Andalusī, Abū Bakr Muḥammad. *Kitāb al Nafs.* Taḥqīq: Muḥammad Saghīr Ḥasan al Ma`sūmī. Dimasyq: Al Majma` al `Ilmī al `Arabī, 1960.

Ibn Khaldūn, Walī al Dīn `Abd al Raḥmān bin Muḥammad. *Muqaddimah Ibn Khaldūn.* Taḥqīq: `Abdullāh Muḥammad al Darwīsy. Dimasyq: Dār al Balkhī, 2004.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram al Afrīqī al Misrī. *Lisān al `Arab.* Beirut: Dār Sādir, t. th.

Ibn Zakariyyā al Ansārī, Zayn al Dīn Abū Yahyá Zakariyyā bin Muḥammad bin Aḥmad al Sunaikī. *Al Hudūd al Anīqah wa al Ta`rīfāt al Daqīqah.* Taḥqīq: Māzin al Mubārak. Beirut: Dār al Fikr al Ma`āsir, 1411 H.

Ibn Zakariyyā, Abū al Ḥusayn Aḥmad bin Fāris. *Mu`jam Maqāyīs al Lughah.* Taḥqīq: `Abd al Salām Muḥammad Hārūn. Dimasyq: Dār al Fikr, 1979.

Kaizal Bay,"Pengertian Ulil Amri dalam al Qur'an dan Implementasinya dalam Masyarakat Muslim", *Jurnal Ushuluddin,*Vol. XVII, No. 1, Januari 2011. Diakses tanggal 17 Desember 2020. DOI: http://dx.doi.org/10.24014/jush.v17i1.686.

Kunjū, Khālis Jalabī. *Al Ṭibb Mihrāb al 'Īmān.* Dimasyq: Mu'assasāt al Risālah, 1971.

Latahsabī, `Iyāḍ bin Mūsá. *Al Ilmā` ilá Ma`rifat Usūl al Riwāyah wa Taqyīd al Simā`.* Taḥqīq: Aḥmad Saqr. Kairo: Dār al Turāth wa Tūnis: Al Maktabah al `Atīqah, 1970.

Maḥmūd, Safwat `Abd al Fattāh. *Al Ṭā`ah wa al Ma`siyyah fī Ḍaw' al Kitāb wa al Sunnah.* Al Mamlakah al `Arabiyyah al Su`ūdiyyah: Dār Ibn al Jawzī, 1992.

Misnawati. "Al Waḥdah al Mawḍū`iyyah fī Qisas Sūrat al Baqarah `ind al Imām al Biqā`ī al Sam`u wa al Ṭā`ah Unmūdhajan," Risālat al Duktūrah, Al Jāmi`ah al Islāmiyyah al `Ālamiyyah bi Malaysia, 2019.

Muṣṭafá, Ibrāhīm wa Ākharūn. *Al Mu`jam al Wasīt.* Taḥqīq: Majma` al Lughah al `Arabiyyah. Istambul: Dār al Da`wah, 1989.

Quṭb, Sayyid. *Fī Ẓilāl al Qur'ān.* Beirut: Dār al Syurūq, 2003.

Syākir, Aḥmad Muḥammad. *Al Sam`u wa al Ṭā`ah.* Kairo: Maktabat al Sunnah, 1990.